

تقرير

# انتحاري الجرود اسألوا روهية عن «أبو دجانة»!

عبد الرحمن النميري، الانتحاري الثالث الذي أنتجته البيسارية في غضون أربع سنوات. البلدة الحاضنة «أشكال والوان» من لبنانيين وفلسطينيين وسوريين. تستبعد أن يكون الثالث ثابتاً في ظل استمرار توارث عدد من الشبان منذ بداية الأزمة السورية. الثلاثة انتحروا، لكنهم فجّروا خلفهم تساؤلات عدة عن سبب اقتناعهم بالفرز التكفيري وهم أبناء عائلات متنوعة ومندمجة

## أماك خليك

ظهر الأحد الفائت، كان دور عبد الرحمن النميري ليكون الانتحاري الثالث من البيسارية ومحيطها (قضاء الزهراني). كاد يفجر نفسه بجنود الجيش اللبناني أثناء المعركة ضد «داعش» في جرود رأس بعلبك. بحسب بيان الجيش، فإن «وحدة من الجيش فجّرت على طريق وادي حورثة ومراح الدوار سيارة ودراجة نارية مفخختين تقلان انتحاريين، كانوا يحاولون استهداف عناصر من الجيش». في اليوم التالي، تم تناقل مقطع فيديو لأحد الانتحاريين يتلو وصيته إلى أولاده وزوجته وأهله. النميري الذي كان قد توارى عن الأنظار وانقطعت أخباره منذ أكثر من ثلاث سنوات لم يستطع تفجير الجنود، لكنه فجّر صدمة في ضيعة العرب (حي

منقسم بين البيسارية والصرْفند التي ينتمي إليها، ومحيطها. طوال الفترة الماضية، ساد الظن أن الشاب الثلاثيني الذي التحق بـ«جبهة النصرة»، وانتقل إلى سوريا، ربما قتل. اكتشاف أنه كان لا يزال حياً ويسكن في مغاور الجرود اللبنانية حرّك النار الخامدة في بعض النفوس في المنطقة التي خرج منها انتحاريان ينتميان إلى «النصرة»، أولهما ابن الحي الفلسطيني في البيسارية عدنان المحمد (فجّر نفسه أمام السفارة الإيرانية في بئر حسن عام 2013) والثاني هو ابن حي يارين الجديدة في خراج البلدة (فجّر نفسه أمام المستشارية الإيرانية في بئر حسن عام 2014). حينها، وصلت ردود الفعل إلى إحراق منازل وسيارات وقطع طرق. بالنسبة إلى النميري، ردّ الفعل الأول سجّل ليل الإثنين، حين بادر شبان من الصرْفند إلى إشعال إطارات أمام منزل عائلته، احتجاجاً، فيما انتشرت حملات على مواقع التواصل الاجتماعي صنّت غضبها على عائلته وضيعة العرب. بهدف تطويق ردود الفعل، زار رئيس بلدية الصرْفند علي خليفة، يرافقه قياديون من حركة أمل، ضيعة العرب والتقى فاعليات عشيرة آل النميري الذين أصدروا بياناً تبرّأوا فيه من «الإرهابي الذي قضى خلال محاولته استهداف جنود الجيش اللبناني الباسل»، واعتبروا أن «ما أقدم عليه عمل مدان وجبان ولا يمت للثواب والقيم التي نتمسك بها». لا تحتاج ضيعة العرب إلى تقديم كشف حساب عن وطنيتها

النميري في الشريط الذي وزعه تنظيم «داعش»، الإرهابي

الرسمية المختلطة، قد يصبح «أبو دجانة»، المنسّق بين القلمون السوري والشمال اللبناني في «داعش»، وأن يتحول «العاشق لرميلته المتحررة ومن يكتب لها قصائد الغزل» متزمتاً تكفيرياً. يحمل هؤلاء المسؤولية لبشير ب، جاره الصيداوي الذي سكن مع عائلته في ضيعة العرب منذ سنوات. درس النميري في أزهق الدقاع مع بشير. هناك تعرف إلى «متدينين» وأصبح عضواً في خلية من تسعة أشخاص خطّطت لاستهداف اليونيفيل وإطلاق صواريخ باتجاه فلسطين المحتلة واستهداف المدير العام الأسبق لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي. في اعترافاته أمام المحكمة العسكرية عام 2008، روى النميري كيف عزّفه بشير إلى «أبو إسماعيل» القيادي في تنظيم القاعدة (تبيّن لاحقاً أنه نعيم عباس)، ظلماً منه أنه يتبع لـ«الجهاد الإسلامي» وسيدرهما على القتال ضد إسرائيل وتفجير دوريات لليونيفيل. في الخلية ذاتها التي أشرف عليها عباس ومحمد توفيق طه ومحمد جمعة (كتائب عبد الله عزّام)، كان شركاء النميري جاره بشير ومروان حمادي ابن حي يارين الذي غادر مع الانتحاري المحمد إلى سوريا وابن حي يارين المجند في قوى الأمن الداخلي مطلق ج. والشيخ أحمد الخلف (يقيم في البيسارية) الذي يعدّ المرشد الروحي لهم، والأسيري المطلوب مصعب قدورة. عام 2009، أدين النميري وحكم بالسجن ثلاث سنوات. حتى ذلك الحين، يؤكّد أقرباؤه أن مظاهر التزمّت لم تكن قد ظهرت عليه. يقول

وانفتاحها، إمام المسجد الشيخ محمد الموعود معروف بمواقفه المؤيدة لحزب الله، والتي يطلقها في خطب الجمعة. كثر من أبناء القرية يتمسكون بانتمائهم إلى الأحزاب الوطنية، لا سيما الحزب التقدمي الاشتراكي وفاءً لكمال جنبلاط الذي استصدر لهم بداية الستينيات، عندما كان وزيراً للدخالية، أوراق قيد الدرس، مكنتهم عام 1994 من الحصول على الجنسية اللبنانية. أما الشبان الصاعدون، فهمهم الأول السفر إلى ألمانيا للانحياز بمن سبقهم منذ بداية التسعينيات وحققوا ثروات طائلة. لكن لماذا لم يلتحق عبد الرحمن بأشقائه في ألمانيا واختار «الإرهاب عائلة»، علماً بأنه ولد من أم شيعية (من المروانية قضاء الزهراني) ونشأ في عائلة غير متديّنة ومكفّية مادياً؟ يصعب على كثر التصديق بأن «الطالب الهادئ والطيب» الذي تابع دراسته في ثانوية البابلية



**يصعب على كثر التصديق بأن «الطالب الهادئ والطيب» وكاتب قصائد الفرز هو «أبو دجانة»**



قريبه العضو في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي فياض النميري إنه كان «شيخاً مودرن». حاول أن يصبح إمام جامع الضيعة، لكن كبار السن رفضوا بسبب صغر سنّه. «دراسته في الأزهر لم تتغيّر في سلوكه الاجتماعي. ظل يسهر

تقرير

# الكتائب: لسنا «فضلة عشاء» القوات

تكفي متابعة حسابات جمهوري حزبي الكتائب والقوات اللبنانية على وسائل التواصل الاجتماعي، لإدراك أن الوضع بينهما أمقد من محاولات إصلاحه. وبجاجة إلى أكثر من «سلام» يرسله سمير جعجع، بصورة غير مباشرة، إلى سامي الجميل، على الرغم من ذلك. تحاول القوات فتح كوة في جدارهما السميكت

## ليا القرني

الكلام الذي أسرّ به رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى نائب حزب الكتائب إيلي ماروني، خلال زيارة الأول إلى زحلة قبل قرابة العشرة أيام، وصل إلى دوائر القرار في الصيفي. عبر جعجع، ذاك اليوم، عن رغبة في إعادة العلاقة بين الحليفين السابقين إلى مرحلة الوثام، مُنتدباً ماروني حتى ينقل تحيات رئيس القوات إلى النائب سامي

الجميل. فضلاً عن نية معراب إرسال مندوب من قبلها، الأرجح أن يكون وزير الإعلام ملحم رياشي، إلى البيت المركزي لـ«الكتائب» حتى يُحاول «ترقيع» الثغوب التي باعدت ما بين الحزبين. حتى أن مصادر زحلاوية، واكبت زيارة جعجع للمدينة، تتحدّث عن «نية القوات محاولة التحالف مع الكتائب حيث تسمح الظروف في دوائر جبل لبنان الانتخابية». خطوط القوات اللبنانية الصغيرة باتجاه الكتائب، وطريقة الترويج لخبر «خلوة» جعجع وماروني في زحلة، تتزامن مع حالة «الهجر» بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. لم يقع الطلاق رسمياً بعد، ولكن حدة الخلافات بينهما تزداد، إن كان في ما خصّ الملفات داخل مجلس الوزراء، أو في التنسيق لمرحلة الانتخابات النيابية، وأخيراً حول زيارة الوزراء إلى سوريا. ولكن، لا يُمكن لجعجع أن يعود إلى «بيته الأول»، متناسياً سُخريته من بعض الناس في الفترة الأخيرة الذين يُعارضون مجرد المعارضة... الفوضويين الذين يريدون هدم كل



**أطمع ماروني المكتب السياسي الكتائبي على نية جمع تحسين العلاقة**



شيء... والمعارضة ليست بالعباط والزّعيق والصريخ». قال جعجع كلامه خلال الإفطار الذي نظّمه حزبه في حزيران الماضي. وأضاف إليه جملته: «من لا يستطيع جمع الحد الأدنى من الحاصل يسمح لنا وليذهب يتسلى في المقهى أو كما يقول زياد الرحباني فليذهب الى ترقيع بنطلونه قبل الخنطح». صحيح أنه لم يُسمّ الجميل مباشرة، إلا أن الكتائبيين شعروا بأن الحديث موجه لهم. يحفظون عبارات جعجع وتوصيفه لـ«معارضة الزّعيق» جيداً، ذلك «لن نكون فضلة عشاء القوات،

التي تعيد فتح القنوات معنا بعد انتهاء شهر العسل مع العونيين»، بحسب مصادر المكتب السياسي الكتائبي. خلال اجتماع المكتب السياسي يوم 14 آب، جرى التطرّق وبشكل مُسهب إلى ما دار بين جعجع وماروني، «الذي أطلعنا عن نية القوات تحسين العلاقة معنا، وإرسال موفد إلى الصيفي». التعامل مع الأمر كان «على درجة عالية من الجديّة، وكانت هناك عدّة آراء وُضعت على الطاولة». المشكلة هي في أن الكتائب أصبح «في مكان آخر. فخورون بأننا بقينا ثابتين مكاننا ولم نُقدم على التسويات التي لجأ إليها (رئيس الحكومة) سعد الحريري وسمير جعجع. في النتيجة، هما أساس التسوية الرئاسية، وكلّ طرف يتحمل مسؤولية خياراته». الملاحظات الكتائبية على أداء القوات، منذ تبني الأخيرة ترشيح الرئيس ميشال عون، كثيرة، ووصلت إلى حدّ الهجوم بال شخصي بينهما. رغم ذلك، «لن كيف ستتطور الأمور. القصة ليست كبسة زرّ، وتصريحات

جعجع عنا كمعارضة لا تُنشر بأن الأمور تتجه إلى حلّ». إضافة إلى أن الكتائب قرّر «الخروج من النادي السياسي. لدينا سقف ومبادئ، من يريد الالتزام بها أهلاً وسهلاً به. ولكن من الصعب أن تقدر أطراف في السلطة على مجاراتنا به». لن تكون محاولات راب الصدع بين الحزبين بالأمر السهل، خصوصاً أن الإثنين يبدوان سلبين برؤيتهم. تُعيد مصادر معراب الرسمية قذف الطابة إلى ملعب الكتائب، مُعتبرة أنه «لم تكن في أي مرة لدينا مُشكلة مع الصيفي، بل هي التي افتتحت الخلاف معنا منذ ترشيح عون إلى رئاسة الجمهورية، ثم حملتنا مسؤولية إقصائها من الحكومة، وصولاً إلى اعتبار الكتائب نفسه خارج السلطة وبمواجهتها». على رغم ذلك، «لا زلنا نعتبر أنفسنا نتقاطع مع الكتائب في المواقف السيادية والثوابت». كلام مصادر معراب يتناقض مع انتقاد أحد كوادرها قبل فترة، للجميل، بأنه لو كان حريصاً على 14 آذار لما كان أول المنسحبين منها. كما أن الكتائب لا ينفك يُعاير القوات بأن «تقديم